فلسفة التربية ودورها في مواجهة العنف في الوطن العربي

أ . د . طارق عبد أحمد الدليمي

جامعة الأنبار / كلية التربية للعلوم الإنسانية

المستخلص :

يهدف البحث الحالي التعرف على :

ـ فلسفة التربية ـ مفهومها ـ أهميتها ـ وظائفها ـ أنواعها ؟

ـ العنف : مفهومه ـ أسبابه ـ أنواعه ؟

ـ دور فلسفة التربية في مواجهة العنف في الوطن العربي ؟

ومن النتائج التي توصل إليها البحث :

ـ تقوم فلسفة التربية برسم ملامح العمل للتربية ، و بذل الجهد المنظم الذي يساعد على بلورة وتوجيه القيم المختلفة نحو الأفضل بعيدا عن مظاهر العنف وأشكاله المختلفة .

ـ حاجة المؤسسات التربوية والتعليمية في الوطن العربي إلى تربية متجددة وشاملة تدعم خطواتها العملية ، وتعمل على محاربة العنف ومواجهته بمختلف أشكاله وأنواعه في الوطن العربي .

مشكلة البحث :

لقد أصبحت فلسفة التربية اليوم تسعى إلى فهم التربية في مجموعها مفسرة إياها بواسطة مفاهيم عامة تتجه نحو تخير الغايات التربوية وسياساتها . شأنها شأن الفلسفة العامة التي تحاول فهم الحقيقة ككل بشرحها بأكثر الطرق عمومية ونظاما ، من خلال التنسيق بين مكتشفات مختلف العلوم ، وهكذا صارت فلسفة التربية تقوم بتفسيرها في علاقتها بالتربية (مرسي ، ١٩٩٥ ، ص ٢٧) .

وفي ضوء المهمة الكبيرة للتربية ، صار من الواجب على فلسفة للتربية التركيز على نظرة سليمة عن الإنسان وعن العالم . ويجب أن تتماشى هذه الفلسفة مع فهم واضح عن طبيعة المعرفة ، ومصادر الحق ، وان تتفق مع نظرية أخلاقية صحيحة (وودرنج ، ب ت : ص٣٥).

إن الشخصية الإنسانية المتكاملة من جميع الجوانب الجسمية والعقلية والاجتماعية والروحية ، وتحقيق المفاهيم الكلية بتحسن العلاقات الإنسانية ، وتوفير الثقافة العلمية للجماهير على أوسع نطاق بالتعاون مع وسائل الإعلام والاتصالات الفكرية المتعددة والكثيرة ، ما هي إلا نتاج التربية الصحيحة والسليمة (عفيفي ، ١٩٧٦ : ٨٤) .

وفي ضوء هذه المهمة الكبيرة للتربية ، صار من الواجب على فلسفة للتربية التركيز على نظرة سليمة عن الإنسان وعن العالم . ويجب أن تتماشى هذه الفلسفة مع فهم واضح عن طبيعة المعرفة ومصادر الحق ، وان تتفق مع نظرية أخلاقية صحيحة (وودرنج ، ب ت : ص٣٥) .

وعند حديثنا عن العنف نجد أن سلوك العنف من الظواهر التي رافقت الإنسان منذ وجوده على هذه الأرض وتشكيل النواة الأولى للمجتمع البشري، فكانت هذه الظاهرة عبارة عن تحدٍ دائم لوجود الإنسان وهيكلية بناء حياته البدائية، آخذةً نصيبها من التطور بقدر الدرجات التي يتسنمها الإنسان .

وإذ أن الإنسان كائن عنيف وعدواني بطبعه ، كونه يتاثر بأهواء وغرائز فطرية تحتم عليه القيام بسلوكات ذات نزعة تدميرية قصد إشباع تلك الغرائز، ورغم أنه كائن عاقل فإنه لا يقوى على كبح جماع تلك النزعة التدميرية، الأمر الذي يستوجب استخدام كل الوسائل للتخفيف أو الحد من خطورة التهديد الذي يتوعد المجتمع والحضارة الإنسانية .

ومن خلال ما تقدم لدور فلسفة التربية في العملية التربوية والتعليمية ، وما يواجه الأنسان من حالات العنف المختلفة ، تتضح مشكلة البحث في الإجابة على السؤال التالي : ما هو دور فلسفة التربية في مواجهة العنف وتحدياته في الوطن العربي ؟

أهمية البحث :

لقد أدركت المجتمعات الحديثة أهمية التربية ، فأولتها كل الاهتمام والعناية وخصصت لها المال والجهد ، وأعدت الخبراء والمتخصصين ، لذا صار لها مكانا خاصا لم تحتله في أي عهد من العهود كما تحتله اليوم في عصر التحول و التقدم من المرحلة الصناعية إلى الثورة المعرفية ، ولهذا فإن رجال التربية في جميع أنحاء العالم يهتمون الآن بالعملية التربوية ، وما تؤدي إليه تلك العملية من خدمة للمجتمعات المتطورة ، إذ أنه يمكن الاعتماد على التربية في نشر أي فكرة أو رأي ، أو معتقد معين ، لذا نجدها استعملت من قبل الكثير من القادة والمفكرين لإيصال المفاهيم الجديدة ، والأفكار الحديثة إلى المواطنين (ناصر وبن طريف ، ٢٠٠٩ ، ص ٨٥) .

وما دمنا نتحدث عن التربية فلا بد لنا أن نذكر أن التربية ترتبط بالفلسفة ارتباطا كبيرا ، فالفكر التربوي هو فلسفة قبل أن يكون أي شيء آخر ، وما دامت الفلسفة تلقي الضوء على الحكمة ، ومحبة الحكمة ، وفهم الإنسان وطبيعته ، وموقفه من العالم المادي والحياة ، فهو بالنتيجة ما تبحث عنه ، كما أن التربية تعتمد على فلسفة نظرية عامة ، فمعظم المشكلات التربوية تحتاج في حلها لنظرية فلسفية ، ولا يستطيع أي تربوي أن يتحدث في التربية دون الاعتماد على قاعدة فلسفية ، كما لا يمكن التحدث في أي موضوع

تربوي إلا بالرجوع إلى أصوله الفلسفية والأفكار التي قام عليها ، وفلسفة الأمة التي تستهدفها (ناصر ، ٢٠٠٤ ، ص ٩٦) .

وهكذا يقول فينكس وهو من فلاسفة التربية الأمريكيين (إن الفلسفة ليست مجموعة من المعارف ولا تؤدي دراستها إلى تجميع عدد من الحقائق . وهي أيضا ليست من طرق الحصول على المعرفة ، أو طريقة من طرق

البحث . بل هي طريقة من طرق النظر إلى المعرفة التي لدينا فعلا . وهي تتضمن تنظيم وتفسير وتوضيح ونقد ما هو موجود بالفعل في ميدان المعرفة والخبرة . وتستعمل كمادة لها ما تتضمنه العلوم والفنون المختلفة والدين والأدب من معارف ، كما أنها تستعمل المفاهيم العامة العادية) (مرسي ، ١٩٩٥ : ص ٦).

إن سرعة التغير في العصور الحديثة ، وغزارة الإنتاج في شتى مجالات الفكر والحياة ، جعل من الضروري على الإنسان أن يلم بأحدث منجزات الحضارة التي تنعكس بدورها في المذاهب الفلسفية المعاصرة ، لأن الفلسفات المعاصرة ، لا تنعزل عن الثقافة التي تعيش فيها ، ولا عن الخبرة الإنسانية في أوسع معانيها ، لأنها تتصل بالمجتمع الحاضر ومشكلاته ، وصراعاته ، وأسباب تفككه ووسائل انسجامه (ناصر وبن طريف ، ٢٠٠٩ ، ص ١٢٠) .

وعند الحديث عن العنف نجده ظاهرة شمولية عرفتها كل المجتمعات البشرية بدرجات متفاوتة وبصور وأشكال متعددة ، ولأسباب متداخلة ومتنوعة ، وتختلف في شكلها باختلاف المجتمعات والثقافات والمراحل التاريخية ويبدو أن العنف بين الناس يزداد بتقدم الزمن ففي عام ١٩٦١ كان عدد الموضوعات المنشورة عن العدوان والعنف بحدود الأربعين موضوعا ، ثم ارتفع في غضون عشر سنوات إلى أربعمائة ، ليصل العدد في بداية القرن الواحد والعشرين إلى عشرات الالاف ، وقد أدى إلى ظهور علم جديد اسمه (علم العنف) (إبراهيم ، ١٩٩٩ ، ١٩) ، (صالح ، ٢٠٠٨ ، ٥١) .

لقد ساهم التقدم التكنولوجي المعاصر في تطوير وسائل التسلح والتخريب والقتل والإبادة الجماعية إذ ساهمت التكنولوجيا المعاصرة في انتشار العنف واستعمال الوسائل الأكثر فتكا. و توجد علاقة بين العنف كممارسة واقعية وانتشاره الإعلامي، إذ لم يعد العنف منفصلا عن وسائل الإعلام التي تنشره وتستعمله كما تشاء أو تصمت عنه، وهكذا فالإرهاب العالمي والتعذيب والإعدامات وأشكال التخريب يستخدمها الإعلام بشكل منظم، مقنن ودقيق، لأن العنف أصبح قابلا للحساب والتحكم، ووسيلة لتحقيق المردودية وفرض السيطرة والقمع والتهديد به.

يجمع علماء النفس والاجتماع على أن الكائن البشري مدني بطبعه، أي خاضع للتأثير العام لجو المجتمع، كما أنه في نزوع دائم للاتصال بالجماعة بطبيعة تكوينه لإشباع الحاجات الفطرية الطبيعية ، الأمر الذي يولّد ظهور الأنظمة الاجتماعية بأطرها المتنوعة كالنظام الأسري والنظام الاقتصادي والنظام التعليمي إلى

غير ذلك وهذه النظم بدورها ستحدد موقع الفرد من المجتمع ومكانته سلباً أو إيجاباً أو ما يسمى بالدور ، وعند هذهِ النقطة تبدأ مشاكل السلوك تطفو على سطح القيم الاجتماعية التي تنظم هذه الأدوار فيحصل ما يسمى بـ(عدم التوافق الاجتماعي) و عندما يصيب هذه القيم الاجتماعية نوع من أنواع الاضطراب وفي درجات متفاوتة وتسمى الحالات الشديدة منها بالانحراف الاجتماعي إذ يخرج الفرد عن الأطر التي حددتها القوانين السائدة للمجتمع في العرف والأخلاق والدين خروجاً غير طبيعي، وهذا ما قد يولد بعض الظواهر الاجتماعية الشاذة ومنها سلوك العنف .

ومن خلال ما تقدم يمكن استخلاص أهمية البحث الحالي بما يأتي :

ـ أهمية فلسفة التربية في عملية التربية ، والتي تعد الإطار الفكري لها ، فهي تسعى إلى فهم التربية في مجموعها مفسرة إياها بواسطة مفاهيم عامة تتجه نحو تخير الغايات التربوية وسياساتها . شأنها شأن الفلسفة العامة التي تحاول فهم الحقيقة ككل بشرحها بأكثر الطرق عمومية ونظاما ،

ـ إن الطبيعة البشرية هي أكثر أجزاء عالم الأحياء مرونة وتشكلا وقابلية للتعلم ، فهي أيضا ، أكثرها تعرضا لسوء التشكيل وسوء التربية ، إذ إن التربية السليمة يمكن أن تكون منبعا للخير ، وأن التربية السيئة يمكن أن تكون مصدرا للشر .

ـ مساهمة التقدم التكنولوجي المعاصر في تطوير وسائل التسلح والتخريب والقتل والإبادة الجماعية إذ ساهمت التكنولوجيا المعاصرة في انتشار العنف واستعمال الوسائل الأكثر فتكا .

ـ العنف ظاهرة شمولية عرفتها كل المجتمعات البشرية بدرجات متفاوتة وبصور وأشكال متعددة ، ولأسباب متداخلة ومتنوعة ، وتختلف في شكلها باختلاف المجتمعات والثقافات والمراحل التاريخية و أن العنف بين الناس يزداد بتقدم الزمن .

أهداف البحث :

يهدف البحث الحالي التعرف على :

ـ فلسفة التربية ـ مفهومها ـ أهميتها ـ وظائفها ـ أنواعها ؟

ـ العنف : مفهومه ـ أسبابه ـ أنواعه ؟

ـ دور فلسفة التربية في مواجهة العنف ؟

تحديد المصطلحات :

ـ فلسفة التربية : عرفها عفيفي بأنها تصور عام وشامل ومتكامل للعملية التربوية مبني على مجموعة من المفاهيم والمبادئ والافتراضات التي تساعد على فهم وتفسير وتوجيه العلاقات والتفاعلات وكافة جوانب وعناصر العملية التربوية ، و ماهية التربية وأهدافها والمعلم والطالب وبيئة التعليم وعملية التعلم (عفيفي ، ١٩٩٤ : ص ١١٦) .

ـ العنف : عرفه حمزة بأنه ظاهرة مركبة متعددة المتغيرات لها جوانبها السياسية والإقتصادية والاجتماعية والثقافية والنفسية (حمزة ، ٢٠٠٩ ، ٥٩) .

طريقة البحث : لقد استخدم الباحث أسلوب المنهج الوصفي التحليلي للوصول إلى تحقيق نتائج البحث .

ثالثا : محاور البحث :

المحور الأول : فلسفة التربية ـ مفهومها ـ أهميتها ـ وظائفها ـ أنواعها ؟

إن فلسفة التّربية ترمز إلى دليل الإبحار الذي يحدد مقاصد الإقلاع التربوي وأدواته في محيطات المستقبل إذ أنه لا بد أن يكون للتربية التي تعبر بالإنسان محيطات المستقبل دليل يشتمل على نظرية وجود تبحث في مكونات الوجود وعلاقات هذه المكونات لتحدد التّربية من

خلال ذلك مقاصدها وغاياتها، وأن يشتمل كذلك على "نظرية معرفة" تحدد التّربية بواسطتها مناهجها وطرائقها، و"نظرية قيم" تقيس التربية بها ممارستها وتقيّم نتائج عملها في مختلف الأطوار الزّمانية والبيئات المكانية وأن

تشتمل أيضا على سبر عميق لطبيعة الإنسان الذي هو مدار العملية التّربوية في تحقيق الانسجام بين هذا الإنسان وبين الوجود الكبير من حوله (الكيلاني ، ١٩٩٨ ، ٥) .

لقد اصبحت فلسفة التربية اليوم تسعى إلى فهم التربية في مجموعها مفسرة إياها بواسطة مفاهيم عامة تتجه نحو تخير الغايات التربوية وسياساتها . شأنها شأن الفلسفة العامة التي تحاول فهم الحقيقة ككل بشرحها بأكثر الطرق عمومية ونظاما ، من خلال التنسيق بين مكتشفات مختلف العلوم ، وهكذا صارت فلسفة التربية تقوم بتفسيرها في علاقتها بالتربية (مرسي ، ١٩٩٥ ، ص ٢٧) .

ـــ وظائف فلسفة التربية : تتحد وظائف فلسفة التربية بما يأتي :

ـ فهم النظام التعليمي عن طريق معرفة مفاهيمه .

ـ تشخيص بعض المفاهيم الخاطئة .

ـ التدريب على التحليل والتركيب .

ـ إدراك عمليات التفكير الإنتاجي والعلاقات الجديدة .

ـ مواجهة بعض مشكلات الصراع القيمي .

ـ تطوير العملية التعليمية . (الجعفري وآخرون ، ١٩٩٣ ، ٢٥ ـ ٣٤) .

الفلسفات التربوية المعاصرة :

تعد الفلسفات التربوية المعاصرة بأنها حصيلة تجميع لشتى الفلسفات السابقة مع إعادة صياغتها في أسلوب جديد وطريقة مبتكرة بالإضافة إلى أنها أصبحت جهدا عقليا مفتوحا غير مقيد بموضوع محدد ولا مرتبط بمنهج معين (ناصر وبن طريف ، ٢٠٠٩ ، ص ١٢٠) . ومن أهم هذه الفلسفات هي :

١ـ فلسفة التربية التحليلية :

إن الطابع العام لهذه الفلسفة هو الطابع التحليلي الواقعي ، وتعد الفلسفة التحليلية أبرز اتجاه فلسفي معاصر عبر عن الروح العلمية الرياضية ، وهو يضم عددا من المذاهب المتجانسة مثل الواقعية الجديدة ومؤسسها الفيلسوف الانكليزي (جورج مور) ، وسار في طريقها بعد ذلك (برتراند رسل) والوضعية المنطقية التي ظهرت على يد (موريس شليك)سنة ١٩٢٩ (أبو شعيرة ، ٢٠٠٨ : ص١١٤) .

وينظر أصحاب الفلسفة التحليلية إلى العملية التربوية وفق الآتي :

ـ تربية التلاميذ غايات لا وسائل .

ـ للتربية هدف مزدوج يتضمن التدريس من جهة ، وتنمية الخلق الحسن من جهة أخرى .

ـ ضرورة توفير الفرص التربوية للجميع بغض النظر عن مكانتهم الاجتماعية مع مراعاة الفروق الفردية .

ـ يجب أن يكون هناك أهداف عامة وأخرى خاصة تتعلق بالوظيفة التي سيمارسها الفرد في حياته ، فلكل وظيفة تربيتها الخاصة .

ـ يجب العمل على تنمية مخيلة الطفل ، وتكوين عادة التأمل لديه .

ـ اللعب عنصر فعال في حياة الأطفال سواء أكان مع الرفاق أم مع الكبار .

ـ يجب خلق قوى ذاتية لدى التلميذ يستطيع من خلالها إصدار حكم مستقل .

ـ من الضروري ربط المعرفة بالحياة ، ماذا نتعلم ، الهندسة ، الرياضيات .... الخ .

٢ ـ فلسفة التربية الجوهرية :

تعتبر الفلسفة الجوهرية أن للثقافة جوهرا عاما من المعرفة يحتم على المدارس أن تنقله إلى الطلاب بطريقة منتظمة ومنظمة ، وتطالب الجوهرية بانتهاج منحنى جوهري في العملية المدرسية . لذا ينبغي على العملية المدرسية أن تكون عملية وتزود الأطفال بتعليم جيد يعدهم ليعيشوا الحياة ، وينبغي أن لا تحاول المدارس التأثير على السياسات الاجتماعية أو أن تضعها في مناهج إنسانية أو مناهج سلوكية أو كلاهما معا ، مما يخالف المعايير المقبولة اجتماعيا ويخالف الحاجة للنظام (ناصر وبن طريف ، ٢٠٠٩ ، ص ١٢٢) . وتقوم فلسفة التربية الجوهرية على الأسس و الأفكار الآتية :

ـ التعلم يتضمن العمل الشاق والمثابرة من جانب التلميذ : ويعني هذا أن توضع مستويات أكاديمية عن طريق نظام موحد ومتشدد للامتحانات .

ـ المبادأة في التعليم يجب أن تكون من جانب المعلم لا من جانب التلميذ : ويقصد به أن تكون المبادأة في التعلم من قبل المعلم لأن التلميذ يحتاج لإرشاد ورقابة البالغين إذا أريد تحقيق كل إمكانياته كإنسان . وكذلك لا يستطيع الطفل إدراك طبيعة عالم الكبار ومطالبه .

ـ لب التربية هو معرفة المواد الدراسية الأساسية والحفاظ على أحسن ما في التراث الثقافي للمجتمع : ويعني هذا أن تصور معرفة هذا العالم كما هو في شكل مواد دراسية منظمة تنظيما منطقيا ، وتعطى للطالب .

ـ يجب على المدرسة أن تحافظ على الطرق التقليدية للتنظيم العقلي : ويعني أن تزود المدرسة تلاميذها بالقدرات العقلية ، وينتقدون التركيز على الاهتمامات الشخصية ، والأمور غير العقلية ، مثل تنمية المهارات الجسمية ولاستخدام السليم لوقت الفراغ وغيرها .

٣ ـ فلسفة التربية البنائية :

البنائية هي : مجموعة من الأفكار التي تهدف إلى محاولة تفسير الظواهر عن طريق فكرة البنيان . وتستعمل البنائية من أجل تعيين كل مكون من ظواهر متضامنة ، بحيث يكون كل عنصر فيها متعلقا بالعناصر الأخرى و لا يستطيع أن يكون ذا دلالة إلا في نطاق هذا الكل . فهي تهتم أولا وأخيرا بدراسة العلاقات التي تربط بين جزيئات كل بناء وتهتم بكشف الروابط القائمة بين الأبنية المختلفة بعضها ببعض (ناصر وبنطريف ، ٢٠٠٩ ، ص ١٢٣) . والبنائية تقوم على الأفكار الآتية :

ـ تحليل المنهج التربوي إلى أجزاء من أجل الكشف عن العلاقات الموضوعية التي تربط هذه الأجزاء ، وإعادة تركيبها في بناء جديد متقدم ومناسب .

ـ دراسة الأفراد كل على حدة ومراعاة حاجاته ، ثم بناء المجموعة ككل ، وهذا يؤدي إلى التقدم .

ـ تدرس الأبنية الإنسانية كل على حدة ثم تجمع وتبنى من أجل الأداء الوظيفي المتقدم .

ـ أن تهتم المدرسة بتحقيق التكامل البنائي للأفراد (الاجتماعي والوظيفي والثقافي والمعياري والشخصي) .

٤ ـ فلسفة التربية الوضعية المنطقية :

إن ألوضعية المنطقية ترى أن وظيفة الفلسفة هي ربط اللغة بالتجربة ربطا علميا وصياغة الواقع الخارجي صياغة منطقية . ولهذا طالبت باستخدام أسلوب التحليل المنطقي عن طريق طبع التفكير الفلسفي بسمات الوضوح والاتساق الداخلي والقابلية للفحص والتكافؤ والدقة والموضوعية .

ويرى الوضعيون المنطقيون أن التربية مجال علمي يستخدم الإحصائيات التجريبية في قبول أي نظرية أو ممارسة تربوية ، ويرون أن التربية عملية تعديل لدوافع الفرد ، وإكسابه دوافع جديدة لتنمية القيم المعرفية، وتحويل القيم الانفعالية إلى قيم معرفية ، وأن يحقق الفرد سعادته في ضوء المجتمع . وقد طالب الوضعيون المنطقيون بأن يكون المعلم واضحا في أفكاره ، وأن يعتمد على المنطق في استنباط المعارف ، وأن تكون المعرفة موضوعية ، وأن يشعر طلابه بالتقدم في المواد التي يدرسونها (ناصر ، ٢٠٠٤ : ص ٣٦٤ ـ ٣٤٧).

٥ ـ فلسفة التربية التقدمية :

إن البراجماتية كفلسفة أمريكية متميزة قد أدت إلى مولد فلسفتين في التربية التقدمية والتجديدية . وقد بدأت فلسفة التربية التقدمية في الانتشار في أواخر القرن التاسع عشر في أمريكيا . و، وقد حظيت باهتمام كبير في القرن العشرين إذ بلغت قمة تأثيرها أو نفوذها في العشرينات والثلاثينات منه . (مرسي ، ١٩٩٥ : ص ٣١٥).

إن التقدمية كفلسفة تربوية تقوم بدرجة كبيرة على تطبيق مبادئ البراجماتية على التربية ، وإن كان ظهرها إلى حيز الوجود لا يرجع إلى الفلاسفة البراجماتيين . وحتى عام ١٨٧٠ كان التربوي فرانسيس باركر ينادي بالإصلاح المدرسي وهو الإصلاح الذي ينادي به من بعده جون دوي وقبل انتهاء القرن التاسع عشر ثار عدد من التربويين عرفوا جوازا باسم (التقدميين) ضد ما أسموه بالمبالغة في شكلية النظم التربوية التقليدية وما انطوت عليه من الأنظمة القاسية والدراسة السلبية والتدريب المجرد من الهدف (مرسي ، ١٩٩٥ : ص ٣١٦) .

٦ ـ فلسفة التربية التجديدية :

إن فلسفة التربية التجديدية تتبع خطي التقدمية ، ولكنها شكلت انشقاقا عنها خلال ثلاثينات القرن العشرين ، وتؤمن هذه الفلسفة بأن تتولى المدرسة زمام القيادة في بناء النظام الاجتماعي ، فقد بنى ثيودور براميلد (١٩٠٤) مؤسس هذه الفلسفة على فرضيتين تدوران حول الزمن الحاضر وهما :

ـ أننا نعيش في فترة أزمة عظيمة تتجلى في حقيقة أن لدى البشر الآن القدرة على تدمير الحضارة بين عشية وضحاها .

ـ أنه يتوفر لدى الجنس البشري الآن الإمكانية العقلية والتكنولوجية والأخلاقية ، لإيجاد حضارة عالمية تتصف بالغزارة والصحة والطاقة الإنسانية . (أبوشعيرة ، ٢٠٠٨ : ص ١١٦، ١١٧) .

المحور الثاني : العنف ـ مفهومه ـ أسبابه ـ أنواعه :

وجد العنف منذ بدأ الوجود، ويعبر عنه باشكال مختلفه ، ويحاول الإنسان أن يضبطه بالتعاليم السماوية ومنظومات القيم والمعايير والأحكام الاجتماعية والقوانين والعقوبات والعنف المضاد ، ولكنه يتكون ويتحول ويبقى في جوهر الحياة و الاجتماع جزءا من صراع الخير والشر على نحو ما ، وصراع القوى والمصالح والحضارات على نحو آخر (بحر العلوم ، ٢٠٠٤ ، ٢٥) .

يعتبر العنف تعسفا في استعمال القوة، وبهذا المعنى فهو يحيل إلى الفعل أو التصرف ضد القانون أو الإخلال بالاحترام الواجب للشخص وقد حدد الإغريق العنف باعتباره إفراطا في القوة ، فالعنف هو تعسف في القوة وتدنيس للطبيعة وخرق للقوانين المقدسة. وقد ارتبط العنف في العصر الحديث بشكلين بارزين هما الحرب والعدوانية، فالفعل من حيث هو فعل مدمر، يتم توجيهه ضد الآخر قصد إخضاعه.

والعنف بوصفه ظاهرة مجتمعية، له جذوره الثقافية، وموجباته المعرفية، ولا يمكن معرفة هذه الظاهرة حق المعرفة إلا من خلال معرفة الجذور والحواضن الثقافية للعنف. والعنف كأي ظاهرة مجتمعية، هو بحاجة إلى تعريف دقيق، وتحديد علمي ومعرفي لمسبباته وعوامله وموجباته، إذ لا يمكن أن نحدد طبيعة الجذور والعوامل التي أفرزت هذه الظاهرة دون تفسيرها تفسيراً علمياً دقيقاً.

والعنف في اللغة: هو كل قول أو فعل ضد الرأفة والرفق واللين. وهو من الناحية القانونيه يعني : الجرائم التي تستخدم فيها أية وسيلة تتسم بالشدة للاعتداء على شخص الإنسان أو عِرضه، ولا يتحقق العنف في جرائم الاعتداء على الأموال إلا باستخدام الوسائل المادية (عيد ، ١٩٩٩ ، ٥٨) .

أماالعنف من المنظور الاجتماعي : فهو يعد واقعة اجتماعية تاريخية، ينتجها الفاعل الفردي (المتسلط الأَنَوي) مثلما ينتجها الفاعل الجمعي (المتسلط الجمعي) في سباق التصارع على الامتلاك الأَنَوي أو الجمعي للآخرين، وفي غياب أي انتظام علائقي من النوع الديمقراطي أو المساواتي العضوي.

و تتنوع أشكال العنف من العدوان إلى الاستغلال والاستعمار، ومن الأشغال الشاقة إلى الاقتتال الفردي والجماعي، لكن العدوانية والحرب هما أبرز هذه الأشكال. و يلعب العنف في التاريخ أدوارا حاسمة، على مستوى تنظيم العلاقات الاجتماعية وتوزيع الخبرات وتحديد الأدوار، لكن أثره يظهر جليا على مستوى التطور الاقتصادي وفي نشأة فكرة الحق. ويكون العنف مشروعا إذا كان يؤسس اللاعنف ويضمنه .

ويمكن ارجاع العوامل المؤدية إلى ظاهرة العنف إلى عاملين رئيسين عبّر عنهما في علم النفس الحديث بالوعي واللاوعي في شخصية الإنسان وكما يأتي :

١ ــ العنف الواعي : و يشمل كل تصرفات الإنسان العدوانية المقصودة سواء كانت هذه التصرفات مبررة أو غير مبررة، عدا حالات معينة والتي تصنف قانونياً ضمن حالات الدفاع عن النفس أو المجتمع، ولاشك أن هذا النوع من العنف يغرز آثاراً سلبية تلقي بظلالها على مسيرة المجتمع السوي لأنها مدعومة بإرادة عاقلة مع الإصرار . ومن انواعه العنف الأسري ، فالأسرة : هي المؤسسة الاجتماعية التي تنشأ من اقتران رجل وامرأة بعقد يرمي إلى إنشاء اللبنة التي تساهم في بناء المجتمع، وأهم أركانها، الزوج، والزوجة، والأولاد.

كما ويشمل العنف الواعي العنف المنظم : إذ أن هناك ممارسات واعية عنيفة ترتكب ضد العاملين، يمارس أرباب العمل سلطات غير مشروعة لزيادة الإنتاج قد تصل إلى الضرب والتجريح والتهديد بالطرد إلى غير ذلك من الممارسات .

٢ ــ العنف اللاواعي : وهو العامل الثاني لتقسيم منشأ ظاهرة العنف من الناحية النفسية ويشمل كل ما يأتي به الإنسان من أعمال عنف في حالة سلب إرادته أو في غيبوبة عن الوعي . وقد تشترك وتتداخل بعض أنماط سلوك العنف الواعي وسلوك العنف اللاواعي .

ويوضع تحت قائمة أنماط الصنف اللاواعي للعنف أعمال الشغب والمظاهرات المصحوبة بأعمال عنف مسلحة أحياناً وبالغة الخطورة، نظراً لجموح الحالة التي يسميها علماء النفس بـ(هستيريا الشعور الجماعي) وهو نوع من الهوس بالمشاركة الجماعية تنتعش من خلاله بواطن النفس فتتشكل في نوع من ردود الأفعال غير المنضبطة، فترتكب جرائم النهب والسلب إلى غير ذلك مما يرافق ما يطلق عليه حالياً (أعمال العنف والشغب) وواضح أن هذا النوع من الأنماط السلوكية الجماعية في حالاته الحادة –أي هستيريا الشعور الجماعي– هو نوع من العنف اللاواعي مع سلب الإرادة لكنه قد يأتي مقصوداً أو غير مقصود، لأنه لا يخضع لشكل سلب الإرادة كاملة وإنما يبقى تحت تأثير البيئة ودرجة الثقافة والتدين والتربية الأخلاقية للفرد وتوازنه النفسي العام في الحالات العادية للسلوك الجماعي.

ومن مفردات العنف اللاواعي أيضا : حالات الجنون والسكر والخضوع إلى التنويم المغناطيسي أو استخدام العقاقير التي تفقد الإنسان توازنه الطبيعي ومنها عقاقير الهلوسة المنتشرة في بلدان الغرب، فيرتكب الفرد تحت تأثيرها نوع من أعمال العنف اللاإرادية واللاواعية، وكل هذه الحالات قد تؤدي إلى فعل إجرامي عنيف، إذ يفقد العقل والوعي دورهما في توجيه الفرد إضافة إلى تأثير هذه العوامل في بروز الدوافع العدوانية وفي هذا المجال تشير بعض الإحصائيات إلى أن أغلب جرائم العنف والإرهاب في العالم تقع عندما يكون الفاعل تحت تأثير هذه العوامل.

ـ أسباب بروز ظاهرة العنف في الوطن العربي :

إن أهم العوامل والأسباب التي تؤدي إلى نشوء ظاهرة العنف في الوطن العربي هي:

ـ الأسباب السياسية :

هناك العديد من المؤشرات والحقائق التي تؤكد أن المشهد السياسي العربي يعيش الكثير من المشكلات البنيوية والهيكلية، التي لا تؤثر على راهن العرب فحسب، بل على مستقبلهم ومكاسبهم الحضارية. وبسبب هذه الأزمات والمشكلات البنيوية التي يعانيها المشهد السياسي العربي، تعمل الكثير من النظم والمؤسسات على ممارسة أنواع العنف كلها لتجاوز نقاط الضعف البنيوية. وبدلا من أن تبحث هذه المؤسسات عن حلول حقيقية وواقعية لهذه الأزمات، فإن استخدامها للعنف يفاقم من المشكلة، ويوفر لها المزيد من أسباب وعوامل الحياة .

ـ الأسباب الدينية و الثقافية :

إن مشهد العنف المعاصر في الوطن العربي تقوده جماعات وتنظيمات تنتسب إلى الدين ، وترفعه شعاراً ومشروعاً لأجندتها وأهدافها. وحين التأمل العميق في هذه الظاهرة، نكتشف أن القراءة الدينية أو الفهم الديني لهذه الجماعات، هو عامل من عوامل جنوح هؤلاء إلى الأخذ بأسلوب العنف .

ـ الأسباب الاقتصادية و الاجتماعية :

أن إخفاقات التنمية والتفاوت الصارخ في مستويات المعيشة والبطالة بين الناس وتدني مستويات الحياة والعيش الكريم، من الحقائق التي تساهم في بروز ظاهرة العنف في المجال العربي . لذا توجب أن لا نغفل الأسباب الاقتصادية والعوامل الاجتماعية في بروز ظاهرة العنف؛ وذلك لأن آليات العنف تتحرك صعوداً وتصعيداً

بالتناسب مع هبوط مؤشرات التنمية وتدهور معدلات التوازن في توزيع الثروة . وعلى ذلك فإن في جوف كل مجتمع عربي عنفاً أو شكلاً من العنف: أما جارياً أو مؤجلاً، طالما كان ثمة، في القاع الاجتماعي ـ الاقتصادي، ما يهيئ له المناخ والأسباب (بلقزيز ، ١٩٩٩ ، ٤٣) .

أنواع العنف :

يعرف العنف بانه استخدام القوة المادية أو المعنوية لإلحاق الأذى بآخر استخداماً غير مشروعٍ . ويفكر الكثيرون على ان العنف هو مجرد العنف الجسدي فحسب، في حين أن هناك أنواع كثيرة من العنف، قد يكون أكثر قسوة من الضرب، يخلف وراءه ندوب لا تلتئم كما في الجروح السطحية، وإنما تكون محفورة للأبد في النفس. وتوجد تسعة أنواع مختلفة من العنف وهي كما يأتي :

١ – العنف الجسدي : وهو أبسط أنواع العنف وأكثرها وضوحا. فيه يتعرض الشخص للضرب أو الصعق، سواء بجزء من أجزاء الجسم أو بأداة ما. كما أنه يشمل أي تصرفات ينتج بسببها أذى جسدي حتى وإن كان التلاعب بالغذاء، العلاج أو درجات الحرارة التي يحتاجها الفرد.

٢ – العنف الجنسي : و يكون هذا النوع من العنف عندما يُجبر الشخص على ممارسة أي فعل جنسي بالإكراه، ليس بالضرورة أن تكون علاقة كاملة بل يكفي أن يجبر على أي نوع من أنواع الانتهاكات الجسدية، التلفظ بكلام ذو محتوى جنسي للآخر أو الإجبار على مشاهدة أفلام جنسية. يعد أيضا الامتناع عن إشباع الرغبة الجنسية أو حجب التعليم الجنسي عن أحد نوع من أنواع العنف الجنسي.

٣ – العنف النفسي : و يعد العنف النفسي من الأنواع التي تترك أثرا كبيرا في النفس وأعتقد أن الجميع قد تعرض له في وقت ما من حياته. وهو يكون عندما يقول أو يفعل أحد شيء يتسبب في شعور الآخر بأنه غبي أو لا قيمة له. على سبيل المثال وليس الحصر: اللوم، الغيرة، الاستهزاء، إتلاف ممتلكات الغير.

٤ – العنف السيكولوجي : و يحدث عندما يلجأ أحد للتهديدات أو التعليقات والتعاملات الدونية بهدف السيطرة على تصرفات الآخر وتوليد شعوره بالخوف والقلق. سواء كانت هذه التهديدات موجه لشخص بعينه أو لأحد معارفه أو ممتلكاته. الترصد، العزل الاجتماعي أو حتى الضغط على أحد لعمل تصرف ما دون رغبته ومنعه من اتخاذ قراراته بنفسه.

٥ – العنف الروحي : و هو عبارة عن استغلال شخص ما للمعتقادات الروحية والدينية التي يؤمن بها شخص لتوجيهه بها والسيطرة على تصرفاته. الاستهزاء بمعتقداته الدينية، محاولة اجباره على تغيير ديانته، أو منعه من ممارسة شعائره ومعتقداته الدينية.

٦ – العنف المجتمعي : و العنف المجتمعي هو التسبب في أذى شخص بسبب العادات والتقاليد السائدة في المجتمع. ويأتي على رأس التصرفات التي تعد عنف اجتماعي: ختان الإناث، الزواج المبكر، الرجم، وأد البنات، النفي، وغيرها من التصرفات العدوانية التي تكون بسبب معتقد مجتمعي.

٧ – العنف اللفظي : قد يكون العنف اللفظي من أكثر أنواع العنف انتشارا سواء كان يدرك مستخدميه بأنه عنف أم لا، وهو الكتابة أو النطق بالشتائم والألفاظ الخارجة تجاه شخص ما.

٨ – العنف الاقتصادي : يبدو هذا النوع من أنواع العنف ظاهرا عندما يتمكن أحد من التصرف

في الدخل المادي شخص آخر دون موافقته أو إساءة استخدام أموال هذا الشخص. كالتحكم في عمله سواء بالمنع أو الإجبار، الاختلاس، الابتزاز، إساءة استخدام التوكيلات أو الوصاية على أحد.

٩ – الإهمال : يعد الإهمال من بين أسوء أنواع العنف ببساطة لأنه قد يحدث دون إدراك المتسبب، كما أن آثاره جسيمة في الحالة النفسية بالأخص إن كان منذ الصغر. ويعد الإهمال عنفا عندما يكون الطرف المسئول عن توفير رعاية أو اهتمام لأحد مقصرا في مسئوليته أو ممتنع تماما عنها.

ويمكن استخلاص بعض الجوانب في ماهية العنف وكما يأتي :

- أن العنف ظاهرة قديمة قدم تاريخ البشرية .
- المنشأ النفسي لهذهِ الظاهرة والتي غالباً ما تكون عن طريق التلاعب بالسنن الكونية من قبل الإنسان ومحاولة تدمير الذات.
- كما أن (للآخر) أكبر الأثر في إنماء عوامل العنف وإثارة النزاعات الجانبية .
- نفي صفة العنف عن الدين الإسلامي الحنيف .

المحور الثالث : دور فلسفة التربية في مواجهة العنف في الوطن العربي .

لقد جاءت الرسالات الإلهية الإصلاحية بوسائل العلاج والتربية، وكان أهمها وخاتمها وأخلدها رسالة الإسلام المتمثلة في القرآن الكريم، الذي حول طاقات الأمة العربية وبدل أحوالها ووجهها توجيهاً عالياً وقويماً، فانتقلت من حال الضعف إلى القوة، ومن المرض إلى الصحة، ومن التخلف والتفرق والضياع إلى ذروة التقدم والوحدة والوئام والتعاون، حتى صارت خير أمة أخرجت للناس .

و يوجد إجماع لدى أغلب المؤرخين والمفكرين أن تاريخ البشرية هو تاريخ العنف ، إذ يكشف لنا على مدى القرون الماضية أحداث العنف والقتل والتخريب والدمار ، وقد استخدمت أساليب العنف على مر العصور ، وفي مختلف الأنحاء في العالم ، والحقيقة المؤكدة أن ذلك العنف لا زمان له ، فقد عرفته القرون قرنا بعد قرن ، وتوارثته الأجيال جيلا بعد جيل (حمزة ، ٢٠٠٩ ، ٣) .

ويقول هوبز إن الطبيعة الإنسانية مشبعة بالعنف ، فالناس يتحركون بواسطة الرغبات نفسها ، و تلك الرغبات عادة ماتكون ملحة ، غير أن الإشباع الشخصي أو الجماعي محدود دائما ، وذلك لأن الأغراض القابلة لإشباع تلك الرغبات تشكل كمية محدودة ، ويترتب على مركب الرغبة والندرة هذا تنافس دائم بين الناس مما يعرضهم إلى حرب الجميع ضد الجميع (رشيد ، ١٩٩٩ ، ٥) .

إن العنف بوصفه ظاهرة إنسانية ، هو في شتى مظاهره وسيلة في يد القوي للسيطرة و الهيمنة ، وكذلك وسيلة في يد الضعيف لاسترداد حقوقه وحماية وجوده (حمزة ، ٢٠٠٩ ، ٣)

وهكذا يمكن لفلسفة التربية من خلال وظائفها ووسائلها البحثية أن ترصد حالات العنف وتضع لها الوسائل المناسبة لمعالجتها والتصدي لها من خلال التربية ووسائطها . وعند الحديث عن وسائط التربية نجدها تتمثل بما يأتي :

ـ الأسرة :

إن الأسرة تلعب دورا هاما في تربية الطفل، من الناحية الزمنية ومن ناحية الأهمية أيضا ، والأسرة هي أهم وأخطر مؤسسة تربوية في المجتمعات، ففي أحضانها يبدأ النشء بتعلم مبادئ الحياة، والأسرة هي عبارة عن مجموعة من الأفراد يجمع بينهم رابط مقدس وهو الزواج، ونتيجة هذا الرابط تمتد الحياة من خلال الأطفال الذين يواصلون مسيرة الحياة، وهم جميعاً يعيشون في بيت واحد .

ـ المدرسة : وهي عبارة عن نظام خاص من أنظمة التفاعل الاجتماعي، فهي مؤسسة اجتماعية تتميز بوضوح عن الوسط الاجتماعي خارجها، وهي الحلقة الثانية بعد الأسرة في تطور الطفل فكريا واجتماعي وتعاونه على الاندماج في المجتمع الكبير، فهي حلقة الوسط بين الأسرة والمجتمع.

ـ وهناك وسائط تربوية غير متخصصة وهي :

ـ التنظيمات الشعبية والجماهيرية :

وهي تندرج تحتها جماهير الشعب، وتضم مجموعات كبيرة منه، وهي تختلف وتتنوع طبقا لطبيعة المجتمعات وظروفها. فهي لها تأثير بتدريب على العمل الوطني والتربية السياسية.

المؤسسات الدينية وأماكن العبادة : ونعني بها الجماعات والطوائف الدينية، وأماكن العبادة المختلفة، لها ادوار مهمة في هذه العملية .

ـ التنظيمات والأنظمة ذات الصبغة الاجتماعية :

مثل الأندية العامة ومراكز رعاية الشباب والساحات الشعبية وما إليها فإنها جميعا تتضمن تكوين اتجاهات تربوية لدى الجماهير ، ولكنها تحدث بطريق غير مباشر

ـ التنظيمات ذات الصبغة المهنية:

وهي ما تنظمه الجماعات في المجتمع من مؤسسات نقابية مهنية أو حرفية وما تقوم به من أنشطة وما تقدمه من خدمات وما تعقده من اجتماعات، او مؤتمرات او لقاءات بهدف الارتفاع بمستوى أدائهم أو الدفاع عن حقوقهم، وتوجيههم لصالح مهنتهم ومجتمعهم، كما إنها وسيلة لتدريب الأعضاء على تحمل المسؤولية وأداء الواجب والشعور بالحساسية الاجتماعية.

دور فلسفة التربية في مواجهة العنف في الوطن العربي :

يتحدد دور فلسفة التربية في مواجهة العنف في الوطن العربي من خلال ما يأتي:

ـ إن فلسفة التربية ما هي إلا مجموعة الطرق الفلسفية التي تطبق من خلالها الخبرات الإنسانية في تفسير الواقع الإنساني ، ويتمثل ذلك في طرح الأسئلة ووضع الفروض حول هذه الظواهر المراد دراستها مما يسهل تطبيق بعض النظريات في ميادين التربية . كما و يمكن عن طريقها تربية النشء على مكافحة العنف بكل أشكاله.

ـ تقوم فلسفة التربية برسم ملامح العمل للتربية ، و بذل الجهد المنظم الذي يساعد على بلورة وتوجيه القيم المختلفة نحو الأفضل بعيدا عن مظاهر العنف وأشكاله المختلفة .

ـ وفلسفة التربية تتصل اتصالا مباشرا بالخبرة الإنسانية ، والخبرة الإنسانية أساس البناء الفلسفي الذي يشكل النظم التربوية والاجتماعية . واذا تحدثنا عن التربية بأنها خبرة إنسانية ، فإن مضمونها نقل الخبرات البشرية إلى الجيل الجديد (عبد الهادي ، ٢٠٠٩ ، ٨٠) . وعلى هذا الأساس في نقل الخبرات البشرية تسعى فلسفة التربية ومن خلال التربية تحصين الجيل الجديد من مظاهر العنف وأشكاله المختلفة بواسطه وسائطها التربوية والتعليمية .

ـ إن فلسفة التربية عندما تكون تأملية فإنها تنشد إقامة نظريات حول طبيعة الإنسان والمجتمع والعالم لكي تعمل بواسطتها على تنظيم المعلومات المتصارعة المتعلقة بالبحث التربوي والعلوم الإنسانية وتعمل على تفسيرها ، وبها يمكن أن تحاول كبح حالات العنف الفردي والمجتمعي وبكافة أنواعه .

ـ عندما تكون فلسفة التربية إرشادية فإنها تحدد الغايات التي يجب على التربية أن تستهدفها والوسائل العامة التي ينبغي أن نستخدمها لبلوغ تلك الأهداف من خلال مؤسساتها التعليمية (الجعفري وآخرون ، ١٩٩٣ ، ٢٤) . وإن هذه الغايات يجب أن تأخذ بالحسبان كيفية إدراك العنف ، والعمل على مواجهته بشتى الأساليب والطرق عن طريق كل المؤسسات التربوية ووسائطها التعليمية .

ـ وتكون فلسفة التربية تحليلية ونقدية عندما توضح القرارات أو الأقوال النظرية أو الإرشادية (مرسي ، ١٩٩٥ ، ص ٢٨ ، ٢٩) . فالمشتغل في بالتحليل يختبر عقلانية الأفكار التربوية وتوافقها مع الأفكار الأخرى . وهذا ما يسهل رصد حالات العنف بمختلف أشكاله والعمل على التصدي له ومحاربته .

ـ عندما تقوم فلسفة التربية في مواجهة مشكلات الصراع القيمي ، فهي توكلها عمليا إلى التربية ، والتي تعمل على غرس واكتساب الفرد مجموعة من القيم الإنسانية ، كحب الناس ، والتعاطف ، ، والإيثار ، والرحمة ، والشجاعة ... الخ . بالإضافة إلى القيم الجمالية ، واكتساب القيم الفلسفية والنظرة الشاملة للكون ، والإلتزام بفلسفة معينة ، والإبتعاد عن سلوك العنف والتصدي له والتخلص منه .

ـ كما يمكن لفلسفة التربية أن تقوم ببذل الجهد المنظم الذي يساعد على بلورة وتوجيه القيم نحو الأفضل ، والتخلص والإبتعاد عن حالات العنف بمختلف أشكاله ، ففلسفة التربية يمكنها أن تجمع جميع عناصر العملية التعليمية على مبادىء مشتركة وقواعد منظمة متفق عليها من الجميع ، ويعد ذلك نجاحا كبيرا للتربية في رسم طريقها نحو تعليم أفضل وتلافي كل حالات الفشل ومجابهة العنف وسلبياته .

ـ وعندما تقوم فلسفة التربية بتشخيص بعض المفاهيم الخاطئة وإعادة صياغتها و تنظيمها ، وحذف السلبي وغير المنتج منها ، وبالتأكيد هذا سيسهل في معالجة حالات العنف ، ويتم ذلك عن طريق التربية والتعليم .

ـ حاجة المؤسسات التربوية والتعليمية في الوطن العربي إلى تربية متجددة وشاملة تدعم خطواتها العملية ، وتعمل على محاربة العنف ومواجهته بمختلف أشكاله وأنواعه في الوطن العربي .

رابعا التوصيات :

ـ وضع فلسفة تربوية شاملة لأقطار الوطن العربي تتخللها ابراز مظاهر العنف وكيفية التصدي له من خلال التربية ومؤسساتها التربوية والتعليمة كافة .

ـ العمل على اعتماد الأساليب العلمية الحديثة في التربية والتعليم لتكوين جيل قادر على تجاوز الأزمة النفسية التي أفرزتها المخلفات السلبية للحضارة المادية ، ويكون ذلك على وفق فلسفة تربوية تحقق طموح المجتمع ومكافحة العنف وأشكاله .

ـ أن تكون الأهداف التربوية التي يريدها المجتمع : مبنية على ضرورة إعداد الطفل لحياة المجتمع ، ورعايته ، وإنماء قابليته والاهتمام بميوله، وإعداده للحياة العملية لأنه يولد ومعه القوة على النمو والاستعداد له ، وتكون هذه الأهداف منسجمة مع تطلعات فلسفة التربية في مكافحة العنف وأشكاله .

ـ التأكيد على أهمية التربية و ضرورة انسجامها في الأسرة و المدرسة و المجتمع من خلال مؤسساتها التعليمية ، كما إنها تستفيد من النظريات المختلفة التي جاءت بها العلوم الإنسانية والفلسفية والاجتماعية التي تفسر مختلف الظواهر النفسية والاجتماعية والعلاقات السلوكية الإنسانية المتعددة ، وكل هذا يأتي من خلال فلسفة تربوية نظرية شاملة توجه منظومة التربية وتعمل على تحقيق وظائفها في الإصلاح ومكافحة العنف والتطرف .

ـ وضع فلسفة تربوية للمؤسسات الإعلامية والتقفيفية ، لكي تلعب دورا هاما في تشكيل شخصية الإنسان وتنشئته على أنماط سلوكية محددة، مما يزيد من ثقافته، ومعلوماته ، وتحصين سلوكه بعيدا عن حالات العنف وممارساته وبكل أشكاله .

ـ العمل على حث الحكومات العربية على سن قوانين تحد من نشر العنف عن طريق الإعلام في الوطن العربي ، ويأتي ذلك من خلال سياسة تربوية عربية ومن فلسفة تربوية شاملة .

ـ العمل على تأسيس جمعيات عربية مهمتها مكافحة الإرهاب والعنف بكل أنواعه تتكون من علماء دين وعلماء نفس واجتماع وأطباء تتدخل لنشر برامج موجهة ونشرات خاصة لهذا الغرض.

ـ العمل على نشر الوعي الإسلامي وإشاعة الأجواء الإيمانية التي تحمل في نفحاتها الحلول الناجعة لتقويم السلوك البشري ، ومحاربة العنف والإرهاب من خلال المؤتمرات والندوات في هذا المجال .

ـ تشكيل لجان مجتمعية مدربة في دورات تأهيلية قي معرفة العنف وأخطاره يسهم فيها متخصصون في مجال التربية وعلم النفس والإجتماع ، مهمتها نشر الوعي واشاعة ثقافة و مكافحة العنف والتصدي له .

The philosophy and it's role in facing violence in the Arab world

Prof. Dr. Tariq Abid Ahmed Al – Dolaymi
University of Anbar / College of Education for humanities
Dept. of Educational and Psychological sciences

Abstract

The current research aims of the Following ; the philosophy of education, it's concept, significance , functions and types Violence, it's concept , reasons , and types . The role of the philosophy of education in facing violence in the Arab World . The findings of the research are us follows ; The philosophy of education shapes the work for education and spends the organized effort that helps shape guides the different values for the better , away from violence and it's various forms . theneed of educational institutions in the Arab world for renewed and inclusive education that supports its process and works to combat violence and faces it's various forms and types in the Arab world .

المصادر:

ـــ أبو شعيرة ، خالد محمد ، ٢٠٠٨ ، المدخل إلى علم التربية ، ط ١ ، مكتبة المجتمع العربي للنشر والتوزيع ، عمان ، الأردن .

ـ إبراهيم ، حسنين ، (١٩٩٩) ، ظاهرة العنف السياسي في النظم العربية ، مركز دراسات الوحدة العربية ، بيروت .

ـــ بحر العلوم ، حسن عز الدين ، (٢٠٠٤) ، مجتمع اللاعنف ، دراسة في واقع الأمة الإسلامية ، مؤسسة محمد رفيع معرفي الخيرية ، الكويت .

ـــ بلقزيز، عب الإله (١٩٩٩) ، العنف والديموقراطية ، سلسة تصدر عن جريدة الزمن المغربية .

ـ الجعفري ، ماهر اسماعيل وآخرون (١٩٩٣) ، فلسفة التربية ، مديرية دار الكتب للطباعة والنشر ، بغداد ، العراق .

ـ حمزة ، فرحان محمد ، (٢٠٠٩) ، العنف الجمعي وعلاقته بالتعصب والتسهيل الاجتماعي ، أطروحة ، دكتوراه (غير منشورة) ، كلية الآداب ، جامعة بغداد .

ـ صالح ، قاسم حسين ، (٢٠٠٨) ، المجتمع العراقي ، تحليل سيكو سوسيولوجي لما حدث ويحدث ، الدار العربية للعلوم ـ ناشرون ، بيروت .

ـــ الكيلاني ، ماجد عرسان ، (١٩٩٨) ، فلسفة التربية الإسلامية، : مؤسسة الريان ، الأردن

ـــ عفيفي ، محمد الهادي،١٩٧٦ ، الأصول الثقافية للتربية ، مكتبة الأنجلو المصرية ، القاهرة .

ـــ عفيفي ، محمد الهادي ، ١٩٩٤ ، الأصول الثقافية للتربية ، مطبعة الأنجلو المصرية ، القاهرة .

ـ عبد الهادي ، نبيل ، (٢٠٠٩) ، مقدمة في علم الاجتماع التربوي ، دار اليازوري العلمية للنشر والتوزيع ، عمان ، الأردن .

ـ عيد ، محمد فتحي . (١٩٩٩) ، الإجرام المعاصر ، أكاديمية نايف العربية للعلوم الأمنية، الرياض .

ـ رشيد ، أسماء جميل ، (١٩٩٩ ،) ، العنف الاجتماعي دراسة لبعض مظاهره في المجتمع العراقي مدينة بغداد أنموذجا ، رسالة ماجستير (غير منشورة) ، كلية الآداب ، جامعة بغداد .

ـــ مرسي ، محمد منير ، ١٩٩٥ ، فلسفة التربية ـ اتجاهاتها ومدارسها ، عالم الكتب ، نسخة مزيدة ومنقحة ، القاهرة .

ـــ ناصر ، إبراهيم ، ٢٠٠٤ . مقدمة في التربية ، دار عمار للنشر ، عمان ، الأردن .

ـــ ناصر ، إبراهيم عبد الله ، وبن طريف ، عاطف عمر ، ٢٠٠٩ ، مدخل إلى التربية ، ط ١ ، دار الفكر ، الأردن ، عمان .

ـــ وودرنج، بول ، ب ت ، نحو فلسفة للتربية ، ترجمة : سعد مرسي أحمد و فكري حسن ريان ، عالم الكتب ، القاهرة.